خاف ان يحيف علي وان يكن لهم الحق يا توا اليه مذعنين اليه صلة
الان اتي وجاء قد جاء معدين باليا ويتصل بمذعنين لانه في معني
ين في الطاعة وهذا احسن لتقدم صلته ودلالته علي الاختصاص والمعني
عرفتهم انه ليس معك الا الحق المر والعدل البحت يزورون عن المحاكمة اليك
بهم الحق لئلا تنتزعه من احداقهم بقضائك عليهم لخصومهم وان ثبت لهم حق
سم اسرعوا اليك ولم يرضوا الا بحكومتك لتاخذ لهم ما ذاب لهم في ذمة
ثم قسم الامر في صدودهم عن حكومتك اذا كان الحق عليهم بين ان يكونوا
القلوب منافقين او مرتابين في امر نبوته او خائفين الحيف في قضائه
افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله
خوفهم حيفه بقوله بل اولئك هم الظالمون اي لا يخافون ان يحيف
عرفتهم بحاله وانما هم ظالمون يريدون ان يظلموا من له الحق عليهم ويتم لهم
ه وذلك شيء لا يستطيعونه في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن
بون المحاكمة اليه انما كان قول المومنين اذا دعوا الي الله ورسوله ليحكم
ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون وعن الحسن قول
ين بالرفع والنصب اقوي لان اولي الاسمين بكونه اسما لكان اوغلهما
يف وان يقولوا اوغل لانه لا سبيل عليه للتنكير بخلاف قول المومنين
هذا من قبيل كان في قوله ما كان لله ان يتخذ ولدا ما يكون لنا ان نتكلم بهذا
يحكم علي البناء للمفعول فان قلت الي م اسند يحكم ولا بد له من فاعل
هو مسند الي مصدره لان معناه ليفعل الحكم بينهم ومثله جمع بينهما
بينهما ومثله لقد تقطع بينكم فيمن قرا بينكم منصوبا اي وقع التقطع
وهذه القراة مجاوبة لقوله دعوا ومن يطع الله ورسوله ويخش الله
فاولئك هم الفائزون قري ويتقه بكسر القاف والهاء مع الوصل وبغير
وبسكون الهاء وبسكون القاف وكسر الهاء شبه تقه بكتف فخفف كقوله
قالت سليمى اشتر لنا سويقا ولقد جمع الله سبحانه
الاية اسباب الفوز وعن ابن عباس في تفسيرها ومن يطع الله في فرائضه
وله في سننه ويخش الله علي ما مضي من ذنوبه ويتقه فيما يستقبل وعن
الملوك انه سال عن اية كافية فتليت له هذه الاية واقسموا بالله جهد
لين امرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة جهد يمينه مستعار
د نفسه اذا بلغ اقصي وسعها وذلك اذا بالغ في اليمين وبلغ غاية شدتها
دتها وعن ابن عباس رضي الله عنه من قال بالله فقد جهد يمينه واصل
جهد اليمين اقسم يجهد اليمين جهدا فحذف الفعل وقدم المصدر فوضع
ه مضافا الي المفعول كقوله فضرب الرقاب وحكم هذا المنصوب
ال كانه قال جاهدين ايمانهم وطاعة معروفة خبر مبتدا محذوف
ا محذوف الخبر اي امركم والذي يطلب منكم طاعة معروفة معلومة لا يشك
لا يرتاب كطاعة الخلص من المومنين الذين طابق باطن امرهم ظاهره لا ايمان
ن بها بافواهكم وقلوبكم علي خلافها او طاعتكم طاعة معروفة بانها بالقول
الفعل او طاعة معروفة امثل واولي بكم من هذه الايمان الكاذبة وقرا
ي طاعة معروفة بالنصب علي معني اطيعوا طاعة ان الله خبير بما تعملون
في ضمائركم ولا يخفي عليه شيء من سرائركم وانه فاضحكم لا محالة ومجازيكم
فكم قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل
كم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما علي الرسول الا البلاغ المبين

صرف

صرف الكلام عن الغيبة الي الخطاب علي طريقة الالتفات وهو ابلغ في تبكيتهم
يريد فان تتولوا فما ضررتموه وانما ضررتم انفسكم فان الرسول ليس عليه
الا ما حمله الله وكلفه من اداء الرسالة فاذا ادي فقد خرج عن عهدة تكليفه
واما انتم فعليكم ما كلفتم من التلقي بالقبول والاذعان فان لم تفعلوا وتوليتم
فقد عرضتم نفوسكم لسخط الله وعذابه وان اطعتموه فقد احرزتم نصيبكم
من الخروج عن الضلالة الي الهدي فالنفع والضرر عائدان اليكم وما الرسول الا
ناصح وهاد وما عليه الا ان يبلغ ما له نفع في قبولكم ولا عليه ضرر في توليكم
والبلاغ بمعني التبليغ كالاداء بمعني التادية ومعني المبين كونه مقرونا
بالايات والمعجزات وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضي لهم
وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا الخطاب لرسول
الله صلي الله عليه وسلم ولمن معه ومنكم للبيان كالتي في اخر سورة الفتح وعدهم
الله ان ينصر الاسلام علي الكفر ويورثهم الارض ويجعلهم فيها خلفاء كما فعل
ببني اسرائيل حين اورثهم مصر والشام بعد اهلاك الجبابرة وان يمكن الدين المرتضي
وهو دين الاسلام وتمكينه تثبيته وتوطيده وان يومن سربهم ويزيل عنهم الخوف
الذي كانوا عليه وذلك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه مكثوا بمكة عشر
سنين خائفين ولما هاجروا كانوا بالمدينة يصبحون بالسلاح ويمسون فيه
حتي قال رجل ما ياتي علينا يوم نامن فيه ونضع السلاح فقال صلي الله عليه وسلم
لا تغبرون الا يسيرا حتي يجلس الرجل منكم في الملا العظيم محتبيا ليس معه حديدة
فانجز الله وعده واظهرهم علي جزيرة العرب وافتتحوا بعد بلاد المشرق والمغرب ومزقوا
ملك الاكاسرة وملكوا خزائنهم واستولوا علي الدنيا ثم خرج الذين علي خلاف سيرتهم
فكفروا بتلك الانعم وفسقوا وذلك قوله عليه السلام الخلافة بعدي ثلاثون
سنة ثم يملك الله من يشاء فتصير ملكا ثم تصير بزيزي قطع سبيل
وسفك دماء واخذ اموال بغير حقها وقري كما استخلف علي البناء للمفعول
وليبدلنهم بالتشديد فان قلت اين القسم المتلقي باللام والنون في ليستخلفنهم
قلت هو محذوف تقديره وعدهم الله واقسم ليستخلفنهم او نزل وعد الله
في تحققه منزلة القسم فتلقي بما يتلقي به القسم كانه اقسم الله ليستخلفنهم
فان قلت ما محل يعبدونني قلت ان جعلته استينافا لم يكن
له محل كان قائلا قال ما لهم يستخلفون ويومنون فقال يعبدونني وان
جعلته حالا عن وعدهم اي وعدهم الله ذلك في حال عبادتهم واخلاصهم
فمحله النصب ومن كفر بعد ذلك يريد كفران النعمة كقوله فكفرت بانعم
الله فاولئك هم الفاسقون اي هم الكاملون في الفسق حيث كفروا تلك
النعمة العظيمة وجسروا علي غمطها فان قلت هل في هذه الاية دليل
علي امر الخلفاء الراشدين قلت اوضح دليل وابينه لان المستخلفين الذين
امنوا وعملوا الصالحات هم هم واقيموا الصلوة واتوا
الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون معطوف علي اطيعوا الله واطيعوا
الرسول وليس ببعيد ان يقع بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل وان طال
لان حق المعطوف ان يكون غير المعطوف عليه وكررت طاعة الرسول تاكيدا
لوجوبها لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض وماواهم النار ولبئس
المصير وقري لا يحسبن بالياء وفيه اوجه ان يكون معجزين في الارض هما
المفعولان والمعني لا يحسبن الذين كفروا احدا يعجز الله في الارض حتي

قيل

Copyrig … g Saud U